ويدع النفاق وقد بدا ان يتم انتهى ومن كلام مولانا علي عليه السلام عجب المرء
بنفسه احد حساد عقله وقال سنة سول حبير عبد الله من حسنة
يعجل وقال بعضهم ان العبد ليعمل الذنب فيدخل به الجنة ويعمل الحسنة
فيدخل بها النار وقال بعضهم لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي
من ان ابيت قائما واصبح معجبا او كما قال وهو قريب المعنى من قول الشاذلي
معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا اذا
عرفت هذا فاحذر الكبر والعجب والبس شعار التواضع والخضوع
بافعالك واحوالك وتلبسك فانك ان تواضعت بالفعل والقلب فيكون لم
يغفل ذلك وساير فعل عن خصيص التكبر ومن علامات ذلك ان تعتقد
انك من المتواضعين فاذا اعتقدت ذلك كنت من المتكبرين المبر فعين
قال الشيخ ابو الفضل احمد بن محمد الشاذلي رضي الله عنه
من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع
الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك رفعة فانت متكبر ليس المتواضع الذي
اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع رأى
انه دون ما صنع فائدة التواضع معتاد عوائد الكبر مع تقوا
تعلق بما تقدم بل تزيد في الفائدة قال في ادب الدنيا والدين
ومن الحمق الصريح والجهل القبيح ما حكي عن نافع بن جبير بن مطعم انه جلس
في حلقة العلاء بن عبد الرحمن وهو يقري الناس فلما فرغ قال اتدرون
لم جلست اليكم قالوا جلست تسمع قال ولكني اردت التواضع لله بالجلوس

اليكم قال الماوردي فهل يرجى من مثل هذا فضل او يسمع لديه
عذل اينها وقال بعضهم التواضع كما لا من غير كمال والتوقي
مع الكمال زيادة في الكمال ولا يستكمل العبد الكمال الا بتكميله في الكمال
والاستكمال من غير كمال باطل ومحال وقيل في تفسير الراسخون في العلم
ان الراسخ من وجد في علمه التقوا فيما بينه وبين الله تعالى والتواضع
فيما بينه وبين الخلق والزهد فيما بينه وبين الدنيا والمجاهدة فيما
بينه وبين نفسه انتهى قال الصادق رضي الله عنه
التواضع اصل كل شرف نفيس ومرتبة رفيعة والتواضع ما يكون لله
وفي الله وما سواه فكبر ومن تواضع لله شرفه على كثير من عباده
واصل التواضع من اجلال الله وهيبته وليس لله عبادة يرضاها
ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في معنا التواضع الا المقربون من
عباده المتصلون بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد امر الله
اعز خلقه وسيد بريته بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك
لمن اتبعك من المومنين والتواضع مزرعة الخضوع والخشوع والخشية
والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي
الا للمتواضع في ذات الله تعالى تتمة قال بعض الصالحين
حدثني بعض ... ان رجل ... فابت الا الترفع عليه فطلبت
ذلك الرجل الى منزلي وقلت لي اليك حاجة وهي ان تضع قدمك على وجهي

Copyright © King Saud University